أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على حركة الإمامين أحمد بن محمد عرفان والشاه محمد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي

The Impact of Dawah of Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhāb on the movement of the two imams Aḥmad bin Muḥammad Irfan and Shah Muḥammad Ismā'il bin Abdul Ghani Al-Dahlawy

د. عبدالمنان محمد شفيق*

صديقة طاهرة بنت اقبال احمد**

ABSTRACT

In sub-continent Asia, during thirteenth A.H as nineteenth century A.D an invitational and jihadist Islamic movement came into existence being. It was led by Imam Ahmad Bin Muhammad Irfan and Shah Muhammad Isma'il Bin Abdul-Ghani Dehlvi from 1233 AH i.e. 1818 AD to 1246 AH i.e. 1831 AD, uptil their Martyrdom at Battle of Balakot. This movement did not come to an end at the Martyrdom of these two Imams, rather this movement was functional uptil 1366 AH i.e. 1947 AD. This movement has five steps. This movement had left great impact on religious, political and social Islamic society in India. A number of movements were inspired by it, just like this movement itself influenced by previous movements in which the effect of Shiekh Abdul-Wahab's teaching is high commendable. But a lot of disagreement is present on this point between Historians, Thinkers and Correspondents. This Article will inspect this point of disagreement from different prospective and efforts will be made to explain this point correctly.

***Key Words*:** Jurisprudence, legitimacy, implementation, objectives of the Law

قامت في شبه القارة الهنديةحركة إسلامية دعويةوجهادية في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، قادها الإمامان: أحمد بن محمد عرفان (١٢٠١-١٢٤٦هـ) والشاه محمد إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي (١١٩٣-١٢٤٦هـ) عرفت بحركة الإمامين الشهيدين، وبدأت هذه الحركة في عام ١٢٣٣هـ بقيادة الإمامين الجليلين، ولم تتوقف حتى بعد استشهادهما في معركة بالاكوت في عام ١٢٤٦هـ بل استمرت بعد وفاتهما حتى

* محاضربقسم التاريخ الإسلامي في جامعة ام القرى مكة المكرمة.

** الاستاذة الزائرة في قسم الدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بهاولفور.

نالت الهند استقلالها في عام ١٣٦٦هـ ومرت هذه الحركة بخمس مراحل وتركت آثاراً سياسية ودينية واجتماعية قوية على المجتمع الإسلامي في الهند، وأثرت على الحركات الأخرى كما هي تأثرت بالحركات والدعوات التي قبلها ومنها دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، ولكن هذه النقطة محل خلاف شديد بين المؤرخين والمفكرين والكتاب، وتتناول هذه الدراسة نقطة الخلاف هذه من الزوايا المختلفة، وتبين الرأي الراجح في هذا الصدد.

فمن المؤرخين مَنْ يرى أن حركة الإمامين تأثرت بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهم من يرى عكس ذلك، والغريب في الأمر أن معظم مؤرخي شبه القارة الهندية يرون أن حركة الشيخ لم تؤثر في حركة الإمامين بل هي حركة مستقلة قائمة بذاتها وليست لها أي علاقة مع حركة الشيخ بينما يرى معظم مؤرخي العرب والانجليز بأنها تأثرت بحركة الشيخ وهذه حقيقة ولا مجال إلى إنكارها.

وقبل أن أبدى رأيي البسيط والمتواضع في هذا السبيل أرى أن أذكر آراء المؤرخين وأدلتهم، ثم أتناولها بالبحث والمناقشة لكي أخرج بنتيجة نهائية، وللسهولة أقسم المؤرخين إلى ثلاث مجموعات وهي مجموعة شبه القارة الهندية ومجموعة العرب ومجموعة الانجليز.

وأتناول أولاً آراء كتاب ومؤرخي الهند لأن الحركة نشأت وترعرعت في الهند وانتشرت فيها وقامت على أيدي أبنائها وهم أدرى من غيرهم كما يقول المثل العربي"أهل مكة أدرى بشعابها".

ثم أتناول آراء مؤرخي الانجليز لأنهم كانوا حكام الهند آنذاك وتعاملوا مباشرة مع الحركة في مراحلها الخمس وخاصة في مرحلتها قبل الأخيرة وهي الرابعة التي بدأت في عام ١٢٧٨هـ واستمرت إلى عام ١٣٢٠هـ.

ثم أنقل أخيرا آراء مؤرخي العرب لأن مصدرهم في الغالب ما كتبه الانجليز ولذا قالوا ما قال به الانجليز ولم يتحملوا في ذلك عناء البحث والتحقيق، ولم يريدوا التثبت في ذلك، ولذا كتبهم مليئة بالأغلاط.

وأبدأ الآن في نقل الآراء.

أولاً: مجموعة شبه القارة الهندية

يرى معظم أصحاب هذه المجموعة أن حركة الشيخ لم تؤثر في حركة الإمامين ولا يوجد أي دليل تاريخي يدل خلاف ذلك بل الروايات التاريخية والظروف و الأحوال تؤيد وتوفر مزيدا من الأدلة على عدم تأثر حركة الإمامين بها.

ويمثل هذه المجموعة الشيخ أبو الحسن الندوي والشيخ مسعود عالم الندوي والشيخ محمد ميان، والشيخ أخلاق حسين قاسمي والشيخ ثروت صولت والدكتور قيام الدين والسيد محمد هدايت الله وأسير أدوري وغيرهم.

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي:" ووصل إلى مكة المعظمة والمدينة المنورة١٢٣٧هـ حيث قوبل بحفاوة لم تلقها شخصية دينية من أبناء بلد عجمي منذ مدة طويلة، وكان ذلك العهد الذي كانت جماعة المصلح الشهير محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تلقى مطاردة ومحاربة من الحكومة التركية ونوابها وكان ذكر اسمها محرماً يسوق إلى عقاب أليم مثيراً للشكوك والريبة فلا يوجد أي دليل على لقائه مع أي زعيم من زعماء هذه المجموعة.

وقد كان ارتقاؤه الفكري قد تم وبلغ ذروته قبل هذه الرحلة والدليل على ذلك أن كتابة"الصراط المستقيم" الذي لم ينسج على منواله قد تم تأليفه في سنة ١٢٣٣هـ قبل وصوله إلى الحجاز بأربع سنوات والكتاب يدل على

نضج فكره ونبوغه واقتناعه العظيم بما يقرره ويدعو إليه وليس اقتباس داعية أو عالم آخر ممن سبقه في ذلك أو فاق بعيب وقد جرت سنة الله بذلك واستمر عمل تلقيح الأفكار والفهوم في الغابر والحاضر ولكن ذلك في قضية السيد أحمد لايؤيده التاريخ والواقع لذلك أوضحناه إنصافاً للحق وكانت طريقته للإصلاح وعقيدته ودعوته التي كان القرآن والحديث منبعها ومصدرها محددة بينة واضحة الملامح والقسمات"[1].

ويقول أيضاً: اعتاد الانجليز أن ينسبوا كل حركة إصلاحية ودعوة إلى التوحيد والدين الخالص وترك البدع والخرافات في العصر الأخير إلى حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويثبتوا أن قائدها قد أخذ وتعلم منه واقتبس من فكرته ودعوته وهكذا فعلوا مع دعوة السيد الإمام وصاحبه الشيخ العلامة إسماعيل لأغراضهم السياسية وهذا وإن لم يكن فيه عيب أو نقص لأن المصلحين لم يزالوا يقتبسون بعضهم من بعض ولم يثبت تاريخياً كما حققه كثير من الباحثين، ولم يتحقق أن أحدهما لقي أحد تلاميذ الشيخ أو دعاته. أما ما توجد من موافقات أو التقاءات في الدعوتين أو بين كتاب التوحيد للشيخ وكتاب تقوية الإيمان أو الصراط المستقيم للشيخ إسماعيل الشهيد، فلأن مصدرهما واحد وهي الدراسة العميقة الأصيلة للكتاب والسنة والتضلع من روح الإسلام النقية والغيرة على عقيدة الإسلام ودعوته ليس إلا.[2]

هذا هو رأي الشيخ رحمه الله أما رأي زميله الأستاذ مسعود عالم الندوي الذي تناول هذا الموضوع أكثر من غيره وقام بدارسة وافية وشاملة, ولمدة طويلة فآراؤه كما يلي:-

وأكبر خطأ وقع فيه الصديق والعدو هو الزعم بأن حركة التجديد والإمامة للشهيد أحمد إنما هي فرع للحركة الوهابية في نجد لاشك أن مأخذ الحركتين واحد وهدفهما واحد والذين قاموا بهما كانوا من رافعي لواء الكتاب والسنة وكل منهما كان مجاهداً متحمساً ولكن هذه حقيقة لا تجحد أن أحدهما لم يستفد من آراء الآخر فقد كانت تلكما الدعوتان كل منهما بعيدة عن الأخرى وفي أحوال خاصة نشأت وترعرعت ومع اتحادهما في الأصل أي دعوة الرجوع إلى الكتاب والسنة تظهر انطباعات محلية خاصة في كل من الدعوتين وتختلف كل منهما عن الأخرى في كثير من الأمور الفرعية.

ويقول في مكان آخر: ولكن الحقيقة التي لا تجحد أن حركة تجديد الجهاد التي قام بها السيد أحمد والشيخ إسماعيل الشهيد لم تتأثر أبداً بالدعوة النجدية.[3]

ومن الأدلة التي قدمها لتأييد موقفه هي:-

1-هذه حقيقة لا مجال إلى إنكارها أن السيد أحمد كان يفكر من البداية في التجديد و إحياء السنة وشغل أفكاره من البداية التجديد وإحياء الدين وركز في دعوته على الجهاد أكثر من دعوته إلى ترك البدع و الخرافات والمحرمات[4].

---

[1] الندوي، أبو الحسن علي: الإمام الذي لم يوف حقه من الإنصاف والاعتراف،لكهنؤ الهند: دار العلوم ندوة العلماء،١٤٠٩هـ، ص41-42.

[2] الندوي، أبو الحسن علي: إذا هبت ريح الإيمان، رائى بريلي الهند: دار عرفان للثقافة والنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص3.

[3] الندوي، مسعود عالم: محمد بن عبد الوهاب ايك مظلوم اور بدنام مصلح (محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومشوه)، ط2، دهلي: اسلامي بك فاؤنديشن، سنة النشر: بدون، ص10-11، 111.

وعلى عكس ذلك ركز الشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في دعوته على التوحيد وترك البدع، فلا يوجد في كتابه" التوحيد" باب أو فصل خاص عن الجهاد بينما لا يخلو أي مكتوب من مكاتيب السيد أحمد من ذكر الجهاد ولعل هذا الفرق ناتج بسب الظروف المحلية للبلاد ففي نجد وما جاورها كان المسلمون يقومون بالشرك والبدع بينما في الهند كانت قوة أجنبية تسيطر على زمام الحكم فيها مع انتشار الشرك والبدع بين المسلمين وعلاوة على ذلك كان السيخ (Sikh)[5] فتنة كبرى لمسلمي البنجاب وسرحد ولذا كان يركز خلفاء السيد وأتباعه على الجهاد والقتال كثيراً[6].

والدليل الثاني هو أنه كان ظهور الحركة للإمامين في وقت كان فيه دعوة الشيخ محدودة ومقصورة في نجد وما جاورها ولم يكن يعرف عنها أحد قبل السيطرة على الحجاز في عام١٢١٨هـ في العالم الإسلامي وقد أخرجهم محمد علي باشا المصري من الحرمين في عام١٢٢٧هـ. وهكذا لم تزد مدة بقائها في الحرمين أكثر من تسع سنوات، وهذه المدة مضى معظمها في الجدال والقتال، بينما أدى السيد أحمد وزملاؤه الحج في عام ١٢٣٧هـ في وقت لا يوجد فيه أي أثر أو اسم للنجدين فيها بل كان حكام مكة يقومون بمضايقة أولئك الحجاج الذين لهم أدنى علاقة مع أهل نجد بمجرد الشك و الريبة فقط فثبتت من هذا أن قصة لقاء السيد مع الوهابين النجديين قصة مختلقة وأسطورة فحسب ولا يعزبن عن البال أيضا أن السيد عزم على الجهاد قبل أن يحج .

و الحاصل أن حركة السيد أحمد كانت حركة دينية تجديدية مستقلة ولا علاقة لها بحركة نجد وهذا من نتاج ذهن وليم ولسن هنتر الذي كتب عن هذه الحركة مفصلا ومع هذا ما كتبه المؤلف العدو لا يدل على لقاء السيد مع الوهابيين، يقول هنتر:(التفتت أنظار الحكام إليه أثناء قيامه في مكة لأن دعوته كانت مشابهة بدعوة أولئك البدويين (أتباع الشيخ) الذين ألحقوا أضرارا بالغة بالمقامات المقدسة وعامل معه ناظروا الحرم معاملة سيئة و أخرجوه من الحرم.

ولو أن هذه الواقعة"المعاملة السيئة و الإخراج من الحرم" من نتاج ذهن هنتر كليا ومع هذا أتغاضى عنها وأسأل من أهل الإنصاف و النظر أنه من أين يثبت منها أن السيد أحمد تأثر بتعليمات الشيخ؟ وإلا عندنا الدلائل القوية و الشواهد الكافية بأن حكام مكة عاملوا السيد معاملة طيبة واستقبلوه استقبالا حارا.

---

[4] وأنا لا أوافق شخصياً على ما ذهب إليه الشيخ مسعود عالم الندوي بأن الحركة ركزت على الجهاد أكثر من الدعوة، بل أرى أن الجانبين متساويان، وكان السيد يهتم كثيراً بالدعوة كما يظهر من نشاطاته ومن بعثه للدعاة، وسلك هذا المنهج خلفاؤه من بعده، والدعوة سبقت الجهاد، فلولا الدعوة ليس هناك جهاد، بل في المرحلة الابتدائية كانت الدعوة إلى الجهاد قليلة جداً.

[5] **السيخ**: هم أتباع الديانة السيخية التي أسسها كرو أى المعلم نانك (٨٧٤-٩٤٦هـ / ١٤٦٩-١٥٣٨م)، وكانت السيخية طائفة صوفية تهتم بالعبادة و الذكر و الفكر ولها عشرة كرو آخرهم كروكوبند سنغ، وله أهمية خاصة في تاريخ هذه الديانة لأن السيخ تحولوا على يديه كاملا إلى الأمة المسلحة المناهضة لكل ماهو اسلام ومسلم، وهو الذي قام بتأسيس الجناح العسكري الديني النظامي الموسوم بالخالصة، ووضع لها خمس شعارات .(النكرامي، محمد شعيب: طائفة السيخ في الميزان، ط 1، بنارس، الهند: الجامعة السلفية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص 3-53، خان، محمد رفيق: سكھ مذهب (الديانة السيخية) ط1، بنارس، الهند: الجامعة السلفية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص 33-109).

[6] الندوي، مسعود عالم: هندوستان كي بهلي اسلامي تحريك (الحركة الإسلامية الأولى في الهند)، ط3، دهلي: مركزي مكتبه اسلامي، ١٩٩٤م، ص16.

ويقول هنتر أيضا في نفس الكتاب في مكان آخر: ولم يكن من الممكن لأي وهابي أن يمشي على شوارع مكة بدون أن يخاطر بنفسه وهكذا كانت الأحوال من عام ١٨١٣م إلى ١٨٣٠م.

ومعلوم من التاريخ وثابت قطعيا أن السيد أدى الحج في عام ١٢٣٧هـ، فكيف تمكن من مقابلة الوهابيين وتأثر بتعاليمهم[7] .

ويقول الشيخ أيضا: لاشك في ذلك أن الحركتين تتفقان في الأصول ولأجل هذا وقع الأصدقاء و الأغيار في الخطأ ونسبوا حركة التجديد والإصلاح للسيد أحمد إلى حركة الشيخ، وبلغ هذا الأمر إلى حد بأنه جرى أو اشتهر على ألسنة الناس أسطورة مقابلة السيد للدعاة الوهابيين والتأثر بهم وهذه كلها من افتراضات واختلاقات مؤرخي الغرب [8] .

وقبل أن أنقل بعض الآراء الأخرى يحسن بي أن أنقل تلك الواقعة التي أشار إليها الشيخ مسعود عالم الندوي وهي أن حكام الحجاز كانوا ساخطين على أهل نجد كثيرا في تلك العصور ووضعت الحرب أوزارها بينهما قبل سنوات قليلة، فلو كان شخص يقوم بنشر عقائد التوحيد ويشتد في الرد على البدع و المحدثات فكان يتهم بالوهابي وكان يعاقب ويؤاخذ عليه وكان الشيخ عبد الحق البنارسي من زملاء السيد شديدا في هذه الأمور وكان يشتد في الرد على التقاليد و الرسوم المخالفة للإسلام، فشكا البعض بأنه وهابي ولذا ألقي عليه القبض و أقيم ضده المحاكمة ولم يفرج عنه حتى ضمن له الشيخ عبد الحي، وتكلم من قبله في المحكمة وقت المحاكمة و أقنع القاضي بأنه ليس وهابيا [9] .

أما الدكتور قيام الدين فيرى أنه لا يوجد أي دليل وثائقي أو مستند بالنسبة لأثر الحركة الوهابية النجدية على الحركة الوهابية الهندية وأورد نفس الأدلة التي ذكرها الشيخان من قبل من اقتصار دعوة الشيخ على نجد في ذلك الوقت. وذكرأن هنتر لم يستطع أن يقدم أي دليل على كلامه بأن السيد أحمد تأثر من الحركة الوهابية النجدية. كما بين أن الوهابي النجدي كان مبغوضا بين أهل الحجاز، وكانوا ينظرون إليهم نظرة الشك و الريبة وكانوا يكرهون وجودهم فيما بينهم ولذا فليس هناك سؤال اللقاء معهم وغيره .[10]

وقال نفس ما قاله هؤلاء الثلاثة كل من الشيخ محمد ميان[11]وأسير أدوري[12]وهدايت الله[13]والشيخ أخلاق حسين قاسمي[14]، وثروت صولت[15]وغيرهم ولأن مغزى كلامهم واحد ويحتوي على نفس الأشياء، ولذا لا أورده هنا خشية الإطالة.

---

[7] الندوي، مسعود عالم: هندوستان كي يهلي اسلامي تحريك، ص17-19 .

[8] الندوي، مسعود عالم: مولانا عبيد الله سندهي اور ان كى افكار وخيالات برايك نظر(نظرة على أفكار وآراء الشيخ عبيدالله السندهي)، لاهور: دار الدعوة السلفية، ١٩٨٥م، ص115 .

[9] مهر، غلام رسول: السيد أحمد الشهيد، لاهور: شيخ غلام علي، سنة النشر: بدون، 1/227-228 .

[10] Ahmad, Qeyamuddin: The Wahabi Movement In India, First Edition, Calcutta, India: Firma K. L. Mudhopadhyay, 1966, P.21-22.

[11] ميان، السيد محمد: علماء هند كا شاندار ماضي (الماضي المجيد لعلماء الهند)، كراچي: مكتبة رشيدية، سنة النشر: بدون، 2/234،226-235.

وإلى هذا ذهب من كتاب العرب الشيخ علي طنطاوي حيث يقول:"دعوة الشهيدين قد تلتقي مع دعوة محمد بن عبد الوهاب في تجريد التوحيد وترك البدع ولكنها ليست منهابل هي دعوة فيها كثير من الصوفية وفيها كثير من السلفية والصوفية أغلب عليها"[16].

ولاريب أن كلام الشيخ بالنسبة لأثر الصوفية الكثير في حركة الإمامين خطأ بين لأنها حركة لا تغلب عليها الصوفية وليس فيها كثير منها بل هي حركة كانت تحاربها وليس فيها إلا قليل منها وهذا واضح جداً من دراسة تاريخ هذه الحركة صحيح أن الحركة لم تتخلل عن الصوفية مطلقاً وبقيت رواسبها فيها ولكن لابد أن نعرف أنها أولاً كانت مقتصرة على الأساليب والمناهج،وثانياً كانت قليلة لم تكن كثيرة

ويقول الدكتور عبد الكريم عثمان رافضاً أثر حركة الشيخ في حركةالإمامين:"وبلغ من قدرة الاستعمار على تمويه الأشياء حتى يقضي على بعض الحركات الإسلامية التحريرية في الهند أنها وهابية وكان يمهد لذلك بنشر صورة غير صحيحة عن دعوة محمد بن عبد الوهاب"[17].

وأخذ هذا الرأي من كتاب أهل الغرب الكاتب "مورغان" حيث أنكر تأثر حركة الإمامين بحركة الشيخ[18].

ولم أجد أحداً من كتاب شبه القارة الهندية إلا الشيخ محمد إكرام الذي يقول بتأثر حركة الإمامين بحركة الشيخ بحجة أنه اطلع السيد هناك على عقائد الوهابيين، الذين كانوا مسيطرين على مكة قبل حج السيد لسنوات عديدة وكانت أهداف السيد تلتقي مع أهداف الوهابيين ولذا تأثر زملاؤه العديدين من العقائد الوهابية مثلاً عدم التقليد[19].

أما طائفة البريلوية فلا اعتبار لها لأنها طائفة أنشأها الانجليز تحقيقاً لأهدافهم السياسية ومصالحهم القومية فهي تقول ما يقوله أسيادها الانجليز.

مجموعة الانجليز

الانجليز هم الذين سموا حركة الإمامين بحركة الوهابية وقالوا أنها متأثرة بحركة الشيخ بدون أن يوردوا أي دليل تاريخي على هذا الكلام.

---

[12] انظر أسير أدوري، تحريك آزادي اور مسلمان(حركة الاستقلال والمسلمون)، ط: 4، ديوبند الهند: دار المؤلفين، ص59-65.

[13] Hedayetullah, Muhmmad: Sayyed Ahmad, First Edition, Lahore: Sh. Muhammad Ashraf, 1970, P.20.

[14] قاسمي، أخلاق حسين: الشيخ محمد إسماعيل شهيد اور ان كى ناقد (الشيخ محمد إسماعيل والمعترضون عليه)، دهلي: الحاج علي محمد، سنة النشر: بدون،، ص69-71.

[15] صولت، ثروت: ملت اسلامية كى مختصر تاريخ (التاريخ الموجز للأمة الإسلامية) دهلي: مركزي مكتبة اسلامي، ١٩٩٤م، 529/2.

[16] الطنطاوي، علي: أحمد بن عرفان الشهيد، ط1، دمشق: مطابع دار الفكر، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص34.

[17] عثمان، عبد الكريم: معالم الثقافة الإسلامية، ط: 3، الرياض: مؤسسة الأنوار،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م،ص44.

[18] جمعة، محمد كمال: انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، ط:2، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص71.

[19] اكرام، الشيخ محمد: موج كوثر، ط1، دهلي: أدبي دنيا، يناير ١٩٩٨م، ص61.

وأول من ألف في حركة الإمامين هو راونشا الذي كان شغل عدة مناصب مهمة في الحكومة الانجليزية وقدم مذكرة إليها بشأن حركة الإمامين بدأها بالوهابية في نجد ثم ذكر الوهابية في الهند وبين حج وزيارة السيد إلى الحجاز ولكن لم يذكر بصراحة بأنه تأثر من عقائد شيخ الإسلام أو قابله أحد من دعاته ولكن يبدو من أسلوب كتابته بأنه حاول الربط بينهما ولذا ذكر أولاً حركة الشيخ ثم ذكر حركة الإمامين وقال: إن الوهابية تنسب إلى عبد الوهاب[20].

وهنتر هو الذي صرح أول مرة بأن حركة الشيخ أثرت في حركة الإمامين، فيقول: إن السيد أحمد لم يرتب أصوله ولم ينظم حركته قبل أن يذهب إلى مكة المكرمة وكانت فكرته أن إصلاح الدين يرتبط بالعمل وأمر اتباعه أن يعيشوا حسب الشريعة الإسلامية إذا أرادوا رضى الله سبحانه وتعالى وقد جمع واحد من أتباعه أقواله في كتاب وهو قرآن هذه الجماعة ومن المستقين أن تلميذه بالغ فيه بسبب احترامه البالغ له ولكن مع هذه كلها يظهر من تعليماته بأنها تركز على التحلي بالأخلاق عملياً وكذلك يظهر من الصكوك التي بموجبها عين الخلفاء في بتنه(Patna)[21] نفس روح الدين للحياة اليومية وكان مبدأه المنفرد هو عبادة الله سبحانه وتعالى وحيداً ومباشرة بدون أي وساطة.

ثم بين نموذجا من كلامه، وبعد ذلك يقول:حينما زار الرسول مكة المكرمة في عام ١٨٢٢-١٨٢٣م وسع النظام البسيط للعقيدة الإصلاحية وطوره وعرف أن هذه المدينة المقدسة قد شهدت الإصلاح الذي بدأه بدوي صحراوي وكان مشابها لأصوله وقد أسس مؤسسه دولة دينية كبيرة في آسيا الغربية تشبه دولة السيد أحمد التي يريد إنشاءها في الهند .

وبعد ذلك تناول المؤلف تاريخ حركة الشيخ وفتح مكة و المدينة على أيدي أتباعه ويذكر أن أتباعه زحفوا إلى مكة بأكثر من مائة ألف جندي وسيطروا عليها في عام ١٨٠٣م وفي العام القادم استولوا على المدينة وقتلوا كل من رفض في المدينتين المقدستين عقيدته وطريقته نهبوا ودمروا مقابر صوفياء المسلمين حتى لم يسلم المسجد النبوي و السلب وأخذوا منه هدايا الملوك و الأمراء الذين أرسلوها إلى المسجد النبوي خلال أحد عشر قرنا، ثم قال: وقاموا بإلحاق الأضرار بالروضة الشريفة وأغلقوا طرق الحج، وبسبب هذا حدثت ضجة في أوساط المسلمين من تركيا إلى أقصى حدود الصين وارتفع العويل و الصراخ في المساجد، واضطرب العالم الإسلامي اضطرابا شديدا.

---

[20] See document "Memorandum by T.E. Revenshaw" Selection from the Record of the Government of India, IOR,MF1/934,London:British Library, P.116-129.

[21] **بتنه:** هي عاصمة ولاية بهار في الهند و من أشهر مدنها، و يقال لها عظيم آباد أيضا نسبة إلى عظيم الشان بن شاه عالم بن عالمكير، وتقع في شمال غرب كلكته على بعد 451 كم منها على الضفة اليمنى لنهر كنكا (Ganga) الشهيرة .(الحسني، عبد الحي: الهند في العهد الاسلامي، حيدر آباد، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص 94؛

Sharma,Jagdish Sharan:Encyclopaedia Indica, First Edition,New Delhi: S.Chand & Co. Pvt.Ltd.,1975,P.411.

وقد ذكرت من قبل كلامه بأنه عومل السيد معاملة سيئة بسبب مشابهة تعليماته بتعليمات الشيخ وأخرج من المدينة ثم قال: وكان من نتيجة هذا الظلم والاضطهاد بأنه عاد إلى الهند ولم يكن داعيا إلى التوحيد ومانعا من الشرك و البدع ومصلحا دينيا فقط بل أصبح متبعا متعصبا للشيخ عبد الوهاب و الأشياء التي كانت له حلما ووهما بدت له في صورة حقيقية وعزم على رفع راية الإسلام في كل أرجاء الهند ودفن الصليب تحت أجساد النصارى و المبهمات التي كانت موجودة في تعليمه ظهرت في صورة عقيدة منظمة مخيفة استطاع بها الشيخ عبد الوهاب تأسيس دولة كبيرة في العرب وتوقع من خلالها السيد أحمد بأنه ينشئ دولة أكبر منها و أكثر استقرارا[22].

وقد قال بهذا معظم كتاب الغرب، يقول كارل بروكلمان: (أما في الهند حيث كان السيد أحمد الراى باريلائي قد سعى إلى نشره (المذهب الوهابي) عقب أدائه فريضة الحج سنة ١٨٢٢-١٨٢٣م،فقد أحدث في العقود التالية كثيرا من الاضطراب بسبب من أن أتباعه في مقاطعة الفتن[23] واصلوا إعلان الجهاد ضد غير المسلمين)[24] .

ويقول مارجوليوث:أدخل السيد أحمد مذهب الوهابي في الهند، وهو مواطن للمقاطعة الانجليزية رائى بريلي وقد ولد سنة ١٧٨٦م، وكان يتبنى وجهات نظر تطهيرية حجه إلى مكة في سنة ١٨٢٢-١٨٢٣م، وقد جلب على نفسه عداوة السلطات بتشابه مبادئه مع مبادئ الوهابيين وقد طرد من المدينة المقدسة فأصبح تابعا للنظام الوهابي.[25]

ويقول هيوكس: ثم لما توجه رجل مضطرب قلق من الهند إلى مكة للتكفير عن ذنوبه فقبل تأثير المبشرين الوهابيين هناك الذين كانوا ينشرون دعوتهم الوهابية سرا بين الحجاج، عاد اللص وقاطع الطريق السيد أحمد الذي ينحدر أصله من "رائى بريلي" بعد تأدية مراسم الحج في مكة عام ١٨٢٢م بعزم إعادة الهند الشمالية بكاملها إلى راية الإسلام[26].

وبه قال كل من برك هردس، برانج بريف، سرليوس بيلس، بيلكريوا، وي آر بيد جرس، السيدة امنس يلنئس وغيرهم[27].

مجموعة كتاب العرب

---

[22] Hunter, W. W.: The Indian Musalman, Lahore: Sang –e- Meel Publicationns, 1999, P.52-54,57,59.

[23] و أقول هذا خطأ من المترجم، لأنه لا توجد مدينة باسم الفتن، بل هي مدينة بتنة التي مر ذكرها من قبل.

[24] بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، التعريب: نبيه أمين فارسي ومنير البعلبكي، ط:10،بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ص557 .

[25] جمعة: المرجع السابق، ص 75 .

[26] Hughes ,Thomas: Dictionary Of Islam , New Delhi: Cosmo Publications, 1978, P.661.

[27] أسير أدروي: المرجع السابق، ص57 .

إني قد نقلت آراء وأقوال مجموعتي مؤرخي الهند و الانجليز ولا أرى حاجة إلى نقل آراء كتاب مؤرخي العرب لأني ألاحظ أن معظمهم مروا على هذه الناحية مرور الكرام ولم يتناولوها بالبحث الشامل و الدراسة الوافية وثانيا: لم يستقوا المعلومات من المصادر الأصلية الهندية فآراؤهم ليست نتيجة دراستهم بل هذه كلها مأخوذة ومنقولة من مراجع اللغة الانجليزية أو الغربية والأدلة على ذلك:

١.الكتب العربية وللأسف مليئة بالأخطاء عن السيد أحمد وحركته مثل الكتب الانجليزية.

٢.لم يورد هؤلاء المؤلفون دليلا إلا ما أورده الانجليز ومن نحا نحوهم من حج السيد أحمد ولقاؤه المفترض مع أحد من الدعاة و التقارب بين الدعوتين.

ولكن رغم هذا أنقل أقوال بعض كتاب العرب إتماماً للحجة و لكي يكون القارئ على بينة من الأمر ويعرف صحة إلى ما ذهبت إليه.

يقول أحمد بن حجر آل بوطامي:وكما غزت الدعوة الوهابية السودان، كذلك غزت الدعوة بعض المقاطعات الهندية، بواسطة أحد الحجاج الهنود وهو السيد أحمد وقد كان هذا الرجل من أمراء الهند، وذهب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج بعد أن اعتنق الإسلام سنة1816م.

فلما التقى بالوهابيين في مكة اقتنع بصحة ما يدعون إليه، وأصبح من دعاة المذهب الذين يملكهم الإيمان وسيطرت عليهم العقيدة.

ولما عاد سنة ١٨٢٠م إلى وطنه في الهند بجهة البنغال وجد ميداناً صالحاً للدعوة بين سكان المنطقة من الهنود المسلمين الذين اختلطت عقائدهم وتقاليدهم الدينية بالكثير من عقائد الهندوس وعوائدهم.

فابتدأ الدعوة في مدينة بتين[28] ودعا إخوانه المسلمين ليؤمنوا بمبادئ الإسلام الصحيحة ويتركوا البدع والعقائد الهندوسية التي كانت شائعة بينهم وبعد مرحلة من الجهاد استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية بجهة البنجاب، تحت حكم الداعية السيد أحمد.

ولم تلبث هذه الدعوة طويلاً حتى قضى عليها الاستعمار الانجليزي في العقد الرابع من القرن التاسع عشر ولكن الدعوة الوهابية ظلت قائمة هناك على يد خلفاء السيد أحمد من بعده، ولم يستطع المستعمرون أن ينالوا منها، ولا يزال الكثيرون من سكان هذه المناطق يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي))[29].

وقد نقل نفس الشيء عبد الله بن يوسف الشبل[30]،والدكتور محمد عبد الله الماضي[31]وعبد الله الرويشد[32].

---

[28] وأقول هذا خطأ من المؤلف وهي مدينة بتنة وليست بتين.

[29] آل بوطامي، أحمد بن حجر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، تقديم وتصحيح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص100-101.

[30] نقلاً عن: الجهني، مسلم حمود عبد المحيي: أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي، ط: 1، المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي،١٤٠١هـ/١٩٨١م،ص69-70.

[31] ماضي: محمد عبد الله: النهضات الحديثة في جزيرة العرب، ط: 2، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ص67.

ويقول عبد العزيز سيد الأهل: "ففي جبهات الشرق قامت دعوة شريعة الله وسيد أحمد في بنجاب الهند ضد المغول والسيخ والبريطانيين وكان هذا الزعيم الأخير قد أتى في موسم الحج سنة١٨٢٢م وسمع صوت الدعوة فاستجاب لها وعاد إلى بلاده حرباً عواناً على البدع والخرافات والتقليد وأنشأ في بنجاب شبه دولة وهابية لم تنقرض حتى تعرض لها الانجليز فأخضعوها بعد جهد جهيد، ثم استمرت الدعوة في الذين سموا أنفسهم أهل الحديث والذي سماهم أعداؤهم هناك بالوهابيين لتشابه الدعوتين"[33].

ويقول أحمد عبد الغفور عطار: سرعان ما ظهرت دعوة ابن عبد الوهاب بجزيرة العرب حتى تردد صداها في البنغال سنة١٨٠٤ م وأتبعتها طائفة الفرائضية بنصوصها الحرفية فاعتبرت الهند دار حرب إلى أن تدين بحكم الشريعة، ثم تردد صدى الدعوة الوهابية بعد ذلك بزعامة السيد أحمد البريلوي في البنجاب وأوجب على أتباعه حمل السلاح لمحاربة السيخ وتقدمهم بالقتال حتى قتل سنة١٨٨١م، ونهض من بعده تلميذه"كرامت علي" فاتصل بطريقة الفرائضية، وأفتى بأن البلاد الإسلامية تجب فيها صلاة الجمعة ولا تحسب من ديار الحرب وإن كان الحكم فيها لغير المسلمين[34].

ويقول مسلم الجهني:" ويتفق الباحثون على أثر الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أن أحد الهنود وهو السيد أحمد هو الذي نقل الدعوة إلى أقاليم الهند ودعا قومه إليها فكانت نزعة دينية تحريرية في بلاد الهند تطلب من المسلمين العودة إلى منهج الشريعة الإسلامية وتناهض استعمار الانجليز والسيخ في تلك الأقاليم"[35].

ويقول أحمد أمين: وقام في الهند زعيم وهابي اسمه السيد أحمد حج سنة ١٨٢٢م وهنالك آمن بالمذهب الوهابي وعاد إلى بلاده فنشر هذه الدعوة في بنجاب وأنشأ بها شبه دولة وهابية وأخذ سلطانه يمتد حتى هدد شمال الهند وأقام حرباً عواناً على البدع والخرافات، وهاجم الوعاظ ورجال الدين هناك وأعلن الجهاد ضد من لم يعتنق مذهبه ويقبل دعوته وأعلن أن الهند دار حرب ولقيت الحكومة الانجليزية متاعب كثيرة وشاقة من أتباعه حتى استطاعت إخضاعهم[36].

---

[32] الرويشد، عبد الله بن سعد: الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ، الرياض: رابطة الأدب الحديث، سنة النشر: بدون،226/1-227.

[33] الأهل، عبد العزيز سيد: داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب، ط: 1، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤م، ص143.

[34] عطار، أحمد عبد الغفور: محمد بن عبد الوهاب، ط: 3، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص208.

[35] الجهني: المرجع السابق، ص69.

[36] أمين، أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط: 3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١م،ص23.

ويقول محمد الشيال: وفي أوائل القرن التاسع عشر حج الزعيم الهندي أحمد بن عرفان واعتنق المذهب الوهابي فلما عاد إلى بلاده بذل جهوداً صادقة لنشره في إقليم البنجاب وحارب البدع والخرافات حرباً عنيفة وأنشأ دولة وهابية[37].

ويقول العقاد: ثم تردد صدى الدعوة الوهابية بعد ذلك بزعامة السيد أحمد البارلي في البنجاب وأوجب على أتباعه حمل السلاح لمحاربة السيخيين وتقدمهم في القتال حتى قتل سنة ١٨٣١م.[38]

ويرى ما يراه هؤلاء الشيخ محمد كمال جمعة أيضا، وهو الذي امتاز من بينهم بدراسة هذه الناحية بشيء من التفصيل والبحث وأورد أولاً دليل الشيخ علي الطنطاوي أنه فيها كثير من الصوفية ولذا تخالف حركة الشيخ وليست متأثرة بها، ثم رد عليه قائلا: صحيح أن التطابق ليس حرفيا بين الدعوتين ولكن وجود آثار الصوفية في دعوة السيد يرجع إلى بيئته التي كانت تنتشر فيها الصوفية والتشيع ثم أثبت التقارب بينهما في الأصول وهكذا أثبت تأثر الحركة بحركة الشيخ.[39] ويقول محمد سلام مدكور: ففي الهند قام زعيم وهابي هو السيد أحمد ١٨٣١م وكان قد حج واعتنق مبدأ ابن عبد الوهاب، وجاء إلى الهند داعيا بدعوته من تحريم زيارة الأضرحة والشفاعة بالأولياء وزاد على ذلك أن الهند دار حرب وليست دار السلام وأن الجهاد فيها واجب على أهل الإسلام وقد أخذ سلطانه يمتد حتى شمل الهند وهاجم هناك الوعاظ ورجال الدين.[40]

ويقول الشيخ محمد العقيلي: لقد أيقظت دعوة الشيخ العالم الإسلامي من غفوته الطويلة، وسباته العميق وجموده المعيق، فتأثر بالشيخ ودعوته السلفية ونهضته الإصلاحية

الدعاة للإصلاح في كثير من الأقطار الإسلامية ومنهم الزعيم الهندي السيد أحمد الذي لم يجد الانكليز طريقة لإخماد ثورته الإسلامية إلا بإثارة الغوغاء بأنه وهابي.

كما يقول: إن حركة البنغال في الهند بقيادة أحد زعمائها المسلمين تأثرت بحركة الشيخ[41].

ويقول الدكتور محمد السلمان: وفي عام ١٨٢١م خرج السيد أحمد إلى مكة لأداء فريضة الحج فلقي في مكة بعض علماء وأتباع الدعوة السلفية فعرضوا عليه مبادئ الدعوة، فاقتنع بها سريعاً حتى إذا عاد إلى بلاده بذل جهوده لنشر هذه الدعوة في إقليم البنجاب وسعى لمحاربة البدع والخرافات التي ضربت أطنابها في قلوب المسلمين هناك واستعادة الحكم الإسلامي للهند من جديد وسرعان ما ذاع صيته في كل مكان واعتنق مبادئه آلاف من

---

[37] الشيال، جمال الدين: محاضرات عن الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٥٧م، 67/1.

[38] العقاد، عباس محمود: الإسلام في القرن العشرين حاضره ومستقبله، ط:2، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص81.

[39] جمعة، المرجع السابق، ص16-72 .

[40] مدكور، محمد سلام: تأثر الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن الوهاب، مقالة قدمت بمناسبة أسبوع جامعة الإمام للشيخ، غير منشورة' ١٤٠٠هـ، ص16-17 .

[41] العقيلي، محمد بن أحمد: حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، مقالة قدمت بمناسبة أسبوع الشيخ في جامعة الإمام، الرياض، غير منشورة، ١٤٠٠هـ، ص3 .

المسلمين وأسس دولة مستقلة في البنجاب وما حولها واتسعت هذه الدولة حتى وصلت في نفوذها إلى منطقتي السند وبلو جستان وجزء من أفغانستان ثم أعلن الجهاد على كل من خالف مذهبه فهزم السيخ قرب بشاور ولكنه تعرض لمقاومة عنيفة من الانجليز والسيخ متعاونين حتى استشهد في اشتباك وقع بينه وبين السيخ بمعاونة الانجليز لهم عام ١٢٤٦هـ فاضمحلت بذلك دولته[42].

ويقول أحمد الزهراني أيضاً بما قاله زملاؤه بأن حركة الإمامين تأثرت بحركة الشيخ ويستدل عليها من التشابه والتطابق الموجود بين الحركتين ومن الأهداف التي كانت واحدة ومنها تطبيق الإسلام في ظل دولة مسلمة ترعى ذلك وتحافظ عليه ثم يقول: وما من شك أن بين الدعوتين صلة وثيقة فبالإضافة أن المصدر واحد وهو الكتاب والسنة الذي تحتكم إليه كل الأمة فقد قام الإمام أحمد بأداء الحج سنة ١٢٣٧هـ ولاشك أنه وجد أخيار دعوة الشيخ بشكل مستفيض وإن كان قد قضى عليها من قبل محمد علي باشا وقد أثارت في نفسه ما كان يختلج فيها من حب الجهاد في سبيل الله ولئن أنكر هذا الأثر بعض الكتاب ودليلهم الوحيد أنه لا يوجد دليل على لقاء أحمد مع أي زعيم من زعماء دعوة الشيخ ومع ذلك فهناك من يعترف بأن هناك أثر ما وصلة وثيقة بين دعوتين إن لم يكن في الفكرة والمنهج ففي أحدهما دون الآخر.

ويقول أيضاً: وإنا نجد أنه من الصعوبة بمكان أن نقبل القول بعدم وجود أثر لدعوة الشيخ في الهند أو غيرها، لأنه من الصعوبة بمكان أيضاً الفصل بين أجزاء العالم حتى تؤثر حركة في أخرى ذلك أمر لا يتصور وقوعه أبداً، ولولا خوف الإطالة لذكرت أمثلة على تأثر الحركات بعضها ببعض قديماً وحديثاً سواء ما كان منها هدفها الخير والإصلاح أم ما كان منها يمثل الإرهاب وسفك الدماء بغير هدف شريف ولا وسيلة شريفة.

وهذا وقد سبق أن قلنا: إن الأثر لا يتوقف على اللقاء بين زعماء الدعوات الإصلاحية كما بينا أن دعوة الشيخ قد انتشرت وبلغت أقطار العالم الإسلامي في وقت مبكر كما بقي لها أتباع وأنصار في الحرمين حتى بعد أن قضى عليها محمد بن علي باشا[43].

هذه هي آراء الفرق الثلاث وبإلقاء نظرة سريعة عليها يتبين أنه توجد أخطاء تاريخية كثيرة في تحريرات الغرب والعرب في ضوء تاريخ الحركة وسيرة قادتها وأعضائها ولذا قبل أن أذكر أدلة كل مجموعة وأقوم بنقدها ومناقشتها أرى أن أشير إلى هذه الأخطاء الموجودة لدى ذينك الفريقين.

الأخطاء الموجودة في كتابات الانجليز

لا ريب أن الانجليز كانوا أعداء الحركة اللدود، وكانت تمتلئ صدورهم بالأحقاد و الأضغان تجاهها لأنها قامت ضدهم أساساً ونادت بتحرير الهند وإجلاءهم عنها ولذا حينما كتبوا عن الحركة كتبوا عن هذه الدوافع

---

[42] السلمان:، د. محمد بن عبدالله بن سلمان: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، الرياض: وكالة الفرقان، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ، ص58.

[43] الزهراني، أحمد بن عطية: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة ما جستير، مكة المكرمة: مكتبة الملك عبد الله الجامعية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص 489-491.

وشوهوا الحقائق ولم يكتفوا بذلك بل سبوا وشتموا قائد الحركة ولذا نرى أن كتبهم مليئة بالأخطاء التاريخية التي هي واضحة من المقتطفات التي ذكرتها من قبل وهي كما يلي:-

١.قول هنتر: أن السيد لم يرتب أصول حركته ولم ينظمها إلا بعد ما ذهب إلى مكة المكرمة لأداء الحج.

٢.قول هنتر: إن الكتاب"صراط مستقيم" قرآن لجماعة المجاهدين وأن الشيخين أضاف في أقوال السيد أحمد من عندهما.

٣.قول هنتر: إن السيد هو رسول هذه الحركة قوله: إن السيد عُومِل معه ومع جماعته معاملة سيئة بسبب مشابهة تعليماته بتعليمات الشيخ وتم إخراجه من المدينة.

والذي قاله هنتر في كتابه هو الذي ردده كتاب الغرب الآخرون لأنه كان والياً على البنغال وعامل مع الحركة مباشرة وهو من الأوائل الذين أرخو عن الحركة فاعتمد عليه الكتاب الآخرون ولكن لاشك أن أقواله هذه خاطئة تماماً وتنبئ عن الحقد والعداوة والعناد الدفين في صدره ولا أرى أن أقواله تحتاج إلى الرد فإن الخطأ ظاهر للعيان لأن السيد لم يكن رسولاً ولا كان كتابه قرآناً ولم يعامل معه معاملة سيئة في المدينة ولم يضف الشيخين من عند أنفسهما شيئاً في الكتاب المذكور وهل يدعي هذا رجل قاد حركته بناء على القرآن والسنة وهل يحظي بدعم ومساعدة المسلمين في هذه الصورة؟.

وأني على يقين أنه لم يكتب هنتر هذه الأشياء عندما ألف كتابه إلا لتحقيق أهداف الانجليز ومصالحهم التي تتمثل في تشويه حقائق الحركة وقادتها وزعمائها والطعن فيهم لإبعاد المسلمين وتنفيرهم عنها وهكذا تفقد الحركة أثرها شيئا فشيئا وتموت بنفسها، وهذا ما يريده الانجليز.

وأما قوله أن السيد لم ينظم حركته ولم يرتب أصولها إلا بعد العودة من الحج فخطأ لا يحتمل الصدق أبداً لأن الحركة أسست في عام ١٨١٨م وقام السيد بجولات عديدة دعوية في مختلف أرجاء الهند قبل مغادرته إلى الحجاز.

أما السب والشتم لقائد الحركة فكتب الغرب تزخر بهذا ورأينا نموذجاً لذلك في كلام هيوكس الذي لم يكتف بوصف السيد أنه كان رجلاً مضطرباً قلقاً بل وصفه بدون خجل وحياء أنه كان لصاً وقاطع الطريق.

ولاشك أن هذا مأخوذ من كتاب هنتر الذي وصف فيه السيد بأنه كان قاطع الطريق وكان هدفه من الحج التستر على الحياة التي قضاها كقاطع طريق من قبل فيقول: وهكذا وصل إلى بمبئي في ملابس الحجاج ليكتم حياته التي قضاها كقاطع الطريق.[44] ويقول بي هاردي: ولد السيد أحمد في أسرة غريبة ولعله لم يكن يتميز بشيء خلال هذه المدة عن غيره من اللصوص البندار[45].

وهذا ليس بغريب على كتاب الغرب وخاصة الانجليز، ولا يبعث على الدهشة والعجب فإن أهم شيء لديهم أهدافهم ومصالحهم ولا تهمهم العدالة والإنصاف وبالأخص مع المسلمين وهذا هو موقفهم وديدنتهم حتى

---

[44] See Hunter: Op. Cit, P. 12-13.

[45] Hardy, Peter: The Muslim of British India, London: Cambridge University Press, 1972, P. 51.

الآن ولذا لا يترددون ولا لحظة من تشويه الحقائق والسب والشتم إذا كانت مصالحهم تقتضي ذلك ويقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم مكراً وخداعاً ورياء لأجل الحصول على الأهداف والتاريخ أكبر شاهد على ذلك.

الأخطاء الموجودة لدى كتاب العرب

لاحظنا أخطاء الانجليز آنفا وقلنا: إنها لا تبعث على الدهشة والعجب لأنهم كتبوا عن دافع الحقد والعداوة، ولكن الأسف والعجب من الإخوة المسلمين العرب الذين اعتمدوا على المصادر الانجليزية والغربية، فأصبحوا فريسة للأخطاء مثلهم صحيح أنه لم يصف أحد منهم السيد بأوصاف باطلة وكاذبة إلى حد علمي كما وصفه الانجليز ولم يلتجئوا إلى السب والشتم، ولكن أخطاءهم التاريخية تفوق أخطاء الانجليز وتزداد عليهم كَمّاً وهذا واضح من الفقرات التي عرضتها من قبل وهي كما يلي:

١.القول إن السيد كان من أمراء الهند.

٢.القول إن السيد كان غير مسلم ثم اعتنق الإسلام.

١.خرج في رحلة الحج عام ١٨١٦م ورجع عام ١٨٢٠م.

٢.بدأ السيد أحمد دعوته في بتنه.

٣.قضى الاستعمار الإنجليزي على الدولة الإسلامية الأولى.

٤.قامت حركة السيد أحمد ضد المغول.

٥.قتل السيد أحمد ١٨٨١م.

٦.أسس السيد دولة مستقلة في البنجاب وما حولها واتسعت هذه الدولة حتى وصلت في نفوذها إلى منطقتي السند وبلوجستان وجزء من أفغانستان.

٧. أعلن السيد الجهاد على كل من خالف مذهبه ولم يقبل دعوته.

٨.بذل السيد جهوده لنشر دعوة حركته في إقليم البنجاب.

٩.نهاية الدولة الإسلامية الأولى بهزيمة المجاهدين في معركة بالاكوت.

ولاشك أن هذه أخطاء تاريخية واضحة وثابتة لا مجال للشك فيها ولا تحتاج إلى الرد والمناقشة والبيان ويدركها كل من يطلع على تاريخ الحركة، ففيه رد واضح عليها وبالاختصار فإن السيد لم يكن من أمراء الهند وما كان غير مسلم وخرج في رحلة الحج عام١٨٢٢م وبدأ دعوته في دهلي عندما عاد من معسكر النواب أمير خان ولم يقض الاستعمار على الدولة الإسلامية الأولى بل قضى عليها المسلمون بأنفسهم ولم تكن حركته ضد المغول واستشهد عام١٨٣١م ولم تتسع دولته في يوم من الأيام حتى تصل حدودها إلى منطقتي السنده وبلو جستان بل إنها كانت منحصرة داخل سرحد ولم يعلن السيد أبداً الجهاد على كل من خالف مذهبه ولم يقبل دعوته ولم يجاهد ويقاتل الأمراء المحليين إلا بعد ما ناصبوا العداء وأصبحوا خطراً للحركة ووالوا السيخ ورغم هذا قام بنصحهم وتفهيمهم مراراً وكراراً ثم قاتل ضدهم ولم يبذل السيد جهوده لنشر مبادئ حركته ودعوتها في إقليم البنجاب فقط بل في جميع أرجاء الهند ولم تنته الدولة الإسلامية الأولى بهزيمة المجاهدين في بالاكوت بل انتهت مرحلة الحركة

الأولى ولقي الإمامان الشهادة وسقطت الدولة على أيدي المسلمين أنفسهم وبسبب هذا أخذ المجاهدون في الانتقال إلى كشمير ووقع في بالاكوت وهم في الطريق إلى كشمير قتال مع السيخ وهي معركة بالاكوت.

أدلة الفرق الثلاث

بعد ما بينت أخطاء الانجليز والعرب التاريخية بشأن حركة الإمامين أعرض الآن أدلة الفرق الثلاث بالنسبة لأثر حركة الشيخ محمد في حركة الإمامين ثم أقوم بنقدها ومناقشتها وأبين ما أراه راجحاً إن شاء الله.

أدلة فريق الهند

تتلخص أدلة فريق الهند بما يأتي:

١. حينما أدى السيد الحج في عام١٨٢٢م كان قد انتهت الدولة السعودية الأولى وسيطرتها من مكة المكرمة وكانت جماعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تلقي مطاردة ومحاربة من الحكومة التركية ونوابها وكان اسمها محرماً يسوق إلى عقاب أليم مثيراً للشكوك والريبة ولا يوجد أي دليل على لقائه مع أي زعيم من زعماء هذه الجماعة.

٢. كان ارتقاء السيد الفكري قد تم وبلغ ذروته قبل هذه الرحلة وأكبر دليل على هذا كتابه صراط مستقيم الذي تم تأليفه قبل خروجه برحلة بأربع سنوات وكانت طريقه للإصلاح وعقيدته ودعوته التي كان القرآن والحديث منبعها ومصدرها محددة بينة واضحة الملامح والقسمات.

٣. إن الانجليز هم الذين سموا حركة الإمامين بالحركة الوهابية وربطوها بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذلك تحقيقاً لأغراضهم السياسية وهذه ديدنتهم وعادتهم، فهم ينسبون كل حركة إصلاحية ودعوة إلى التوحيد والدين الخالص وترك البدع والخرافات في العصر الأخير إلى حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب جرياً على عادتهم.

٤. أما ما توجد من موافقات أو التقاءات في الدعوتين أو بين كتاب التوحيد للشيخ وكتاب تقوية الإيمان للشيخ محمد بن إسماعيل فلأن مصدرهما واحد وهي الدراسة العميقة الأصيلة للكتاب والسنة والتضلع من روح الإسلام النقية والغيرة على عقيدة الإسلام ودعوته ليس إلا.

٥. ومن الفوارق التي ذكرها هؤلاء الكتاب منها ما يلي:-

1- حركة الإمامين ركزت على الجهاد أكثر من أي شيء آخر بينما ركز الشيخ محمد على التوحيد وترك الشرك و البدع.

2- تمتاز حركة الإمامين بالتركيز على الناحية السياسية لأن الهند كانت تحت احتلال الانجليز بينما لم تكن نجد أو الحجاز تحت سيطرة الأجانب.

3- ويضاف إلى ذلك استخدام أساليب الصوفياء ومناهجهم خلال الدعوة والإرشاد للتربية والتزكية وهذا أهم شيء يميز حركة الإمامين من حركة الشيخ كما أسلفت من قبل.

4- وجود الغلو والإطراء عند بعض أصحاب السيد بينما لا يوجد هذا الشيء عند أصحاب الشيخ.

أدلة فريق الغرب

قال معظم الغرب: إن السيد تأثر بحركة الشيخ وأصولها كما مضى من قبل ولكن لم يقدم هذا الفريق أي دليل تاريخي يثبت ذلك، ماعدا تشويه الحقائق وكل ما في كلامهم هو التشابه والتقارب بين الحركتين في الأصول واللقاء المزعوم بين السيد وأحد قادة حركة الشيخ خلال الحركة سراً وما سوى ذلك فهو السب والشتم وتقليب الحقائق وقد وضحت ذلك من قبل.

أدلة فريق العرب

لم يدرس أحد من العرب هذا الموضوع دراسة وافية وشاملةكما ذكرت من قبل إلا الشيخ محمد كمال جمعة والدكتور أحمد الزهراني فالأول فصل الكلام في هذا الصدد قليلاً أما الثاني فقام بالرد والنقد على آراء المخالفين القائلين بعدم أثر الحركة الشيخ على حركة الإمامين وعلى كل حال تتلخص أدلتهم فيما يلي:-

١.لقاء السيد أحمد في مكة مع بعض علماء وأتباع الدعوة الوهابية النجدية.

٢. التقارب والتوافق في الأصول بين الحركتين.

٣. وحدة الأهداف.

٤.إنه لصعب جداً قبول القول بعدم وجود أثر لدعوة الشيخ في الهند أو في غيرها لأنه من الصعوبة أيضاً الفصل بين أجزاء العالم حتى لا تؤثر حركة في أخرى ، ذلك أمر لا يتصور وقوعه أبداً.

٥. الأثر لا يتوقف على اللقاء بين الزعماء الدعوات الإصلاحية.

٦.انتشرت دعوة الشيخ وبلغت أقطار العالم الإسلامي في وقت مبكر.

٧. بقي أتباع دعوة الشيخ وأنصارها في الحرمين وإن قضى عليها محمد علي باشا.

نقد الأدلة وتحليلها

وبعد استعراض أدلة الفرق الثلاث يبدو لي أن أدلة فريق الهند أقوى وأرجح من الفريقين الآخرين وقولهم بعدم تأثر حركة الإمامين من حركة الشيخ هو الصحيح والأقرب إلى الصواب وأنا أؤيدهم في ذلك لأن المصادر والمراجع السعودية أيضاً وسيأتي بيانه قريباً تؤيد ماكتبه فريق الهند أن جماعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت تلقى مطاردة ومحاربة من الحكومة التركية ونوابها وكان ذكر اسمها محرماً يسوق إلى عذاب أليم مثيراً للشكوك والريبة وأكبر دليل على هذا هو إلقاء القبض على الشيخ عبد الحق البنارسي بتهمة الوهابي.

ففي هذه الأوضاع هل من الممكن أن يبقى أتباع الشيخ في الحجاز وينشر دعوته بل من المعقول والأقرب إلى الصواب أنه لم يكن أحد موجوداً فيها وإذا افترضنا وجودهم كما كتب الزهراني فيبقى مختفياً ومتستراً ولا يقوم أحد بالدعوة والتبليغ ونشر دعوة الشيخ على الأقل جهراً بل يقوم سراً وإذا افترضنا أنه تم اللقاء سرياً فلماذا لم يذكر أحد من المصادر والمراجع الهندية هذا اللقاء وقدكان معه أكثر من ست مائة نفر وفيهم كبار العلماء والمشايخ فلو تم اللقاء لذكره أحد منهم وخاصة بعد العودة إلى الهند لأنه زالت الموانع من عدم الذكر وبالأخص إذا أخذنا في الاعتبار بأنهم مهتمون بذكر كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالسيد وقد ورد ذكر العلماء والمشايخ والأعيان الذين قابلوا السيد في مناسبات مختلفة.

كما يتضح من إلقاء نظرة على العلاقات السعودية والحجازية بأنه كانت تسود العداوة والبغضاء بينهما منذ ظهور دعوة الشيخ، ولم تقم بينهما علاقات حسنة إلا لفترة قصيرة جداً وقد جرى تكفير علماء الدعوة من قبل علماء حجاز، ومنع الأشرافُ أهل نجد من أداء الحج، وجرى القتال بينهما لمدة طويلة[46]. ولما شن محمد علي باشا حاكم مصر الهجوم على الحجاز للقضاء على الدولة السعودية فيها تعاون معه أهل الحجاز لأنهم كانوا يضمرون كرهاً للدولة السعودية ودعوتها وأهلها بصفة عامة، ولا يكنون لها مودة، كما كان الشريف غالب لم ينضم إلى الدولة السعودية عن رضا واقتناع وكان يتطلع إلى اليوم الذي يتخلص فيه من تلك الدولة[47].

ويتضح مما سبق ويتأكد عدم وجود دعاة أو أتباع الشيخ في الحجاز وبالأخص في المدينتين المقدستين بسبب كره الأهالي لهم فضلاً عن الحكومة.

وأقدم هنا بعض المقتطفات التي تلقي ضوءاً شافياً وكافياً على الأوضاع التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وتوضح لنا معاملة الحكومة المصرية مع أهل نجد وعلماء دعوة الشيخ وأتباعه وتؤكد عدم مقابلة أحد منهم مع السيد أحمد وتبين لنا موقف معظم أهل الجزيرة وقبائلها المعادي تجاه الدعوة وأتباعها، يقول ابن بشر مبيناً الحالة بعد الحملة المصرية: وعاثت فيها العساكر المصرية فقتلوا صناديد الرجال، وصادروا أهلها فاخذوا ما بأيديهم من الأموال وقطعوا الحدائق الظليلات وهدموا القصور العاليات وصار أهل نجد بينهم أذل من العبيد وتفرقت علماؤهم وخيارهم مابين طريد وشريد وثارت في غالب البلدان الفتن والقتل والقتال والمحن وظهر المنكر وعدم الأمر بالمعروف وصار الرجل في جوف بيته وجل مخوف وتذكروا مابين أسلافهم من الضغائن الخبيثة القديمة وتطالبوا بالدماء فكل منهم يطلب أولاد غريمه فتقاتلوا على سنن ما أنزل الله بها من سلطان وهجر كثير منهم الصلاة وأفطر في رمضان وجُر الرُباب والغناء في المجالس وسفت الذراري على المجامع والمدارس وعمرت المجالس بعد النداء للصلوات واندرس السؤال عن أصول الإسلام وأنواع العبادات وظهرت دعوى الجاهلية في كل بلاد وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد وتتابعت هذه المحن في تلك الجزيرة نحو أربع سنين والشر فيها في زيادة وظهور وتمكين[48].وكانت معاملة الجيوش التركية المصرية مع أهل العلم والصلاح سيئة جداً، يقول ابن بشر: ولما صالح الباشا أهل الدرعية واستقر به القرار فيها كثر عنده القيل والقال من أناس من أهل نجد في أعيان المسلمين، وأهل الصلاح والعلم منهم، فرموهم عندهم بالبهتان وتظاهروا عليهم بالإثم والعدوان، فقتل الباشا من أعيان المسلمين عدة رجال، فمنهم من قتل صبراً بالقرابين والبنادق ومنهم من جعل ملفظ القبس والقنبر.

كما تم قتل جميع رجال أئمة مساجد الأحساء من أهل نجد وتم ترحيل جميع آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائهم إلى مصر، ولم يبق منهم إلا من اختفى أو هرب ويظهر من دراسة تاريخ نجد أنه لم يهرب أحد إلى مكة ولم يلتجئ إليها بسبب العداوة والعناد، وذهبوا إلى عمان ورأس الخيمة وغيرها وكانت الحرب مستمرة بين أهل نجد وأهل مصر، ثم نشبت الحروب الداخلية في نجد وضواحيها.

---

[46] العثيمين، عبد الله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، ط4، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،1/124-131.

[47] العثيمين، المرجع السابق، ص193-195.

[48] ابن بشر، عثمان: عنوان المجد في تاريخ نجد، ط:1، الرياض: دار الحبيب، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م،2/7- 8.

يقول ابن بشر: وصار في هذه السنة ١٢٣٦هـ فتن وقتل رجال وأخذ أموال في كل بلاد ناحية من القصيم والعارض والخرج والجنوب وسار القتال في وسط البلدان بين أهلها وبنو الأعمام وتقاطعوا الأرحام واكتسبوا الآثام.

ويقول: وفيها أي: سنة ١٢٣٧هـ وقع في نجد حرب وفتن وقتل رجال وأخذ أموال ونبذ للشرائع ومحن وسار ذلك في جميع النواحي والأقطار وتقاتلوا في وسط الأسواق والبيوت فقطعت الأرحام وقلّ الجار[49].

وهكذا كانت الظروف والأوضاع في عام١٨٢٢م حينما أدى السيد وأتباعه الحج فسقطت الدولة السعودية الأولى في عام١٨١٩م ولقي أتباع الشيخ ودعاة الحركة معاملة قاسية وحشية من قبل الجيوش المصرية وفر كثير منهم إلى الأمكنة المختلفة ولكن لم يلتجئ أحد إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة لأنهما كانت تابعتين للحكومة المصرية ومن غير المعقول إنه يبقى أحد في بلاد الأعداء غير آمن فيه على نفسه وماله وهذا ما لا يصدقه الواقع و التاريخ إلا أن يجد أحد نفسه مضطراً إلى ذلك أو يرى مصلحة راجحة قوية تدفعه إلى المخاطرة والبقاء في بلد العدو وعلاوة على هذا يقوم بالدعوة والتبليغ ولم تزل الحرب قائمة بين الجانبين وآثارها باقية حية ورغم هذا فهل يصح القول: إنه وجد السيد أخيار دعوة الشيخ بشكل مستفيض؟ فهذه الفقرات تدل دلالة واضحة وصريحة جداً أنه لم يكن أحد موجوداً من أتباع حركة الشيخ ودعاتها في الحرمين الشريفين وإذا افترضنا وجودهم فيبقون مختفين ولا يظهرون أنفسهم ولا يقومون بالدعوة والتبليغ جهراً كما أسلفتُ وبناء على هذا موقف أهل الهند هو الصحيح، ولم يتم اللقاء بين السيد وأحد من دعاة حركة الشيخ.

وهذاالوضع السياسي السيء في نجد هوالذي يفسر لنا أنه ذهب الشيخ عبدالحق إلى اليمن واستفاد من الشيخ الشوكاني وذهب الشيخ ولايت علي إلى اليمن أيضاً وأخذ عن الشيخ الشوكاني ولماذا لم يذهب أحد من حركة الإمامين إلى نجد.

والشيء الثاني الذي يفسر عدم التفات قادة الحركة وأعضاءها إلى دعوة الشيخ وعدم الأخذ عنها هو أن دعوته قد شوهت تشويهاً شديداً من قبل المناوئين لها ونال هذا التشويه رواجاً وقبولاً بين عامة المسلمين وخاصتهم بسبب البدع الفاشية بينهم وأضف إلى ذلك أنه صدر بعض التصرفات السيئة من قبل السعوديين وبالأخص نهب وسلب خزائن المسجد النبوي مما جعل هذه الدعوة وأتباعها يسقطون في نظر المسلمين وساد الغضب ضدهم في أوساطهم[50] ولذا أرى إنه لم يستفد أحد ولم يلتفت إلى هذه الدعوة وأتباعها.

أماالقول بالأثر بناءً على تقارب وتوافق الأصول بين الحركتين ووحدةالأهداف بينهمافهي راجعة إلى أن المصادرالتي نهلت منها الحركتان كانت واحدة هي القرآن والسنة وهذا لا يخص الحركتين فقط بل أي حركة تقوم في العالم وتعتمد على القرآن والسنة فتكون الأصول واحدة والأهداف متحدة ولا يكفي مجرد هذا القول لإثبات الأثر بل لابد من دليل يدل على هذا.

---

[49] ابن بشر: المصدر السابق، 335/1، 341، 361، 363.

[50] ستودارد، لوتروب: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة: عجاج نويهض، التعليق: الأمير شكيب أرسلان، ط4، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م، 163/4، ميان: المرجع السابق، 230/2-231، العثيمين: المرجع السابق، ص200.

أما الصعوبة في قبول القول بعدم وجود أثر لدعوة الشيخ في الهند بناءً على عدم الفصل بين أجزاء العالم حتى لا تؤثر حركة في أخرى كلام في غير محله لأن العالم آنذاك لم يكن مثل عالمنا اليوم فالمواصلات كانت بدائية والطباعة لم تكن متيسرة، ووسائل الإعلام الحديثة مثل التلفاز والراديو لم تكن موجودة أيضاً كما لم تكن الجرائد والمجلات والأخبار منتشرة في ذلك الوقت ففي واقع الأمر إنه لم تكن هناك اتصالات بين أجزاء العالم مثل يومنا هذا. وأكبر دليل على هذا أن الشيخ الشوكاني الذي كان في اليمن داخل شبه الجزية العربية وأقرب منطقة من مكة ونجد لم يعرف عن حقيقة دعوة الشيخ وأصولها ومبادئها إلا متأخراً جداً، فيقول في ذكر الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود: ولكنهم يرون إن لم يكن داخلا تحت دولة صاحب نجد وممتثلا لأوامره خارجا عن الإسلام ثم يشك في صدق هذا الكلام ويضيف: وتبلغ عنهم أشياء، الله أعلم بصحتها.[51].

فإذا كان العالم واحدا ومن الصعب الفصل بين أجزائه حسب كلام الشيخ الزهراني فلماذا لم يستطع الشيخ الشوكاني أن يطلع على حقيقة دعوته ويقطع في أمرها لمدة طويلة وهو داخل الجزيرة العربية.والقول بأن الأثر لا يتوقف على اللقاء بين زعماء الدعوات الإصلاحية لا شك في صحته ولكنه يحتاج إلى تفصيل فإنه إذا لم يتوقف على اللقاء فيتوقف على الكتب ولم يثبت تاريخيا أنه استفاد الإمامان أو أحد من أتباعهما ودعاة الحركة من كتب الشيخ ومؤلفاته أو مؤلفات تلاميذه ولم يجر ذكره على الإطلاق في مؤلفات الحركة وقد صرح الشيخ كرامت علي جونبوري أحد كبار دعاة حركة الإمامين أنه لم يطلع على أي كتاب للمذهب الوهابي(دعوة الشيخ) لكي يعرف حال هذا المذهب ولكنه سمع عن طريق الناس شفويا، فعرف أنهم بعيدون جدا عن الشرك ولكنهم عنيدون جدا، يكفرون جميع المسلمين الآخرين ما عدا أنفسهم ويعدون المسلمين مشركين، ويسيئون الظن بالجميع .[52]

وهذه العبارة تدل دلالة صريحة وواضحة على أن دعوة الشيخ كانت مشوهة تشويها بالغا وأن كتب الدعوة لم تكن متوفرة في الهند فيتمكن أهل الحركة من الاستفادة منها ويعرف أصولها وحقيقتها كما أن هذه العبارة تدل على أن حقيقة دعوة الشيخ كانت خافية على أهل الحركة حتى الكبار منهم والمعلومات المتوفرة لديهم كانت بدائية جدا ومعظمها كانت خاطئة ومن قبيل الأراجيف و الشائعات التي أشاعها المغرضون والمناوئون.

وفي الحقيقة كلام الدكتور الزهراني من نوع القياس والخيال ولذا لم يتمكن من تقديم الأدلة بل ولا دليلا واحدا على كلامه فهو لا يحتاج إلى المناقشة والرد لأنه من السهل القول: إن دعوة الشيخ أثرت في حركة الإمامين بدون دليل ولكن من الصعب جدا تقديم برهان على هذا وإثباته تاريخيا .

ولأجل هذا كله رأي كتاب الهند بسبب نفس الأدلة التي مر ذكرها وهو راجح عندي وأقول: إن حقيقة دعوة الشيخ كانت خافية على الحركة حتى كبار علماءها ما كانوا يعرفون حقيقتها وأنه لم يؤثر دعوة الشيخ في حركة الإمامين وبهذا يثبت خطأ رأي الفريقين وإنه ينبني على الظن والخيال فقط لا يصدقه التاريخ ولا تؤيده الأدلة والظروف هذا ما عندي والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[51] الندوي، مسعود: مولانا عبيد الله، ص125.

[52] جونيوري، كرامت علي: ذخيره كرامت، (مجموعة كرامة) كان بور– الهند: الحاج محمد سعيد، ١٣٤٤هـ، 17/1.